

من القطار

من القطار

تبدو ذوافذ البيوت ضيقه

ومغلقه

وطالما سألتُ:

هل يبتسم الذين يسكنون خلفها ؟

وهل يطالعون مثلنا الجرائد

ويأكلون كيف : فوق الأرض يا ترى ..

أم الموائد ؟

وحينما ينغمسون فى الكرى

هل يا ترى يحلّ قون

أم أنهم على جوانب الفراش يسقطون !

---

من القطار

الريف صفحة جميلة خضراء

تحدها على المدى .. السماء

لكنها خالية من الطيور

ولما يرى الفلاح

مهندس الأرض الذى لوّنها ،

ومّدها بالمخصب والنماء

وحين تلتقيه صدفةً ،

يبوح وجهه الحزين

بأنه مسكينٌ !

كأنه لم يشهد اهتزازة النبات للندى

وبسمة النوار فى الصباح

---

من القطار

وفوق شط النيل ،

ما يزال ذلك المغامر المعجوزُ ،

يطرح الشباك

ويستردها بلا أسماك !

والمقارب المنكسر المجداف

يرتجّ فوق الماء تارةً ،

وتارة ينداح .

---

من القطار

ترتحل الأفكار عادة .. كما المسحب

ولما تكاد فكرة تقرر فى مدار

وحينما يغلبنى النّعاس

يرتفع المصراخ فى المحمول

ما أضيع الوقت الذى نقضيه .

فى الرحيل!

---